والانجيل يعني احكامهما وحدودهما وعملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعني القرآن
وقيل كتب انبياء بني اسرائيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قيل من فوقهم من المطر ومن
تحت ارجلهم بنبات الارض قال ابن عباس لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات الارض
وقال الفراء اراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان في الخير من قرنه الى قدمه نظيره قوله تعالى
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض منهم امة مقتصدة
يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه مقتصدة اي عادلة غير غالية ولا مقصرة
جافية ومعنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم كعب بن
الاشرف واصحابه ساء ما كانوا يعملون بئس شيء عملهم قال ابن عباس عملوا بالقبيح مع التكذيب
بالنبي صلعم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك روي عن مسروق قال قالت عائشة
من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل الله فقد كذب وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك الاية روي عن الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من
يكذبه فنزلت هذه الاية وقيل نزلت في عيب اليهود وذلك ان النبي صلعم دعاهم الى الاسلام فقا
لوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزؤن به فيقولون تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذ النصارى
عيسى حنانا فلما راى النبي صلعم ذلك سكت فنزلت هذه الاية وامره بان يقول لهم يا اهل الكتاب
لستم على شيء الاية وقيل بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص نزلت في قصة اليهود وقيل نزلت
في امر زينب بنت جحش ونكاحها وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه كما قال الله تعالى
فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت وكرهه بعض المؤمنين قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
الاية وكان النبي صلعم يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهية بعضهم
فانزل الله هذه الاية وان لم تفعل فما بلغت رسالته قرا اهل المدينة رسالاته جمع والبا
قون رسالته على التوحيد ومعنى الاية ان لم تبلغ الجميع وتركت بعضه فما بلغت شيئا اي جرمك في
ترك تبليغ البعض كجرمك في ترك تبليغ الكل كقوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اخبر ان كفرهم بالبعض
محبط للايمان بالبعض وقيل بلغ ما انزل اليك اي اظهر تبليغه كقوله فاصدع بما تؤمر
ان لم تفعل وان لم تظهر تبليغه فما بلغت رسالته امره بتبليغ ما انزل اليه مجاهرا

محتسبا صابرا غير خائف فان اخفيت منه شيئا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس يحفظك ويمنعك من الناس فان قيل اليس قد شج راسه وكسرت رباعيته واوذي
بضرب من الاذى قيل معناه يعصمك من القتل فلا يصل الى قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعدما
شج راسه لان سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن وقيل والله يخصك بالعصمة من بين
الناس لان النبي صلعم معصوم ان الله لا يهدي القوم الكافرين روي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله صلعم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلعم
قفل معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلعم وتفرق الناس يستظلون
بالشجر فنزل رسول الله صلعم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلعم يدعونا
واذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نائم واستيقظت وهو في يده صلتا فقال
من يمنعك مني فقلت الله ثلثا ولم يعاقبه وجلس وروى محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان
الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف
من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله هذه الاية روي عن عبد الله بن عا
مر بن ربيعة قال سمعت عائشة تقول كان النبي صلعم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من
اصحابي صالحا يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعيد بن ابي وقاص
جئت لاحرسك ونام النبي صلعم وقال عبد الله بن شقيق عن عائشة كان النبي صلعم يحرس
حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلعم راسه من القبة فقال
لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي تقيموا احكامهما وما يجب عليكم فيهما وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس فلا تحزن على القوم الكافرين في الكفر
[illegible] كفاية عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وكان حقه و
والصابئين وقد ذكرنا في سورة البقرة ووجه ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم وتاخير وتقديره
ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله الى آخر الاية والصابئون كذلك
وقوله ان الذين آمنوا اي باللسان وقوله من آمن بالله اي بالقلب وقيل ان الذين آمنوا على
حقيقة الايمان من آمن بالله اي ثبت على الايمان واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا

Copyright © King Saud University